فجرُ الهُدى والإيمان

من قصص الأنبياء

للصغار واليافعين

يُوسُف

٧

دار القلم العربي
للأطفال

فجرُ الهُدى والإيمان

من قصص الأنبياء

للصغار واليافعين

١- آدم عليه السلام
٢- نوح عليه السلام
٣- هود عليه السلام
٤- صالح عليه السلام
٥- إبراهيم عليه السلام
٦- إسماعيل عليه السلام
٧- يُوسُف عليه السلام
٨- شُعيب عليه السلام
٩- أيّوب عليه السلام
١٠- يونُس عليه السلام
١١- موسى عليه السلام
١٢- داود عليه السلام
١٣- سُليمان عليه السلام
١٤- زكريا ويحيى عليهما السلام
١٥- عيسى عليه السلام
١٦- محمد صلى الله عليه وسلم

من قصص الأنبياء ، قصصٌ أُنيرت وزيدت إشراقاً بذكر أخبار رُسُل الرحمة والإنسانية ، رُسُل المحبة والسلام ، حقاً إنهم كانوا فَجرَ الهدى والإيمان ، صلوات الله عليهم وسلامه ، الذين أناروا ظلامَ عقول البشر، واقتلعوا منها الأوهام والأباطيل ودعوا إلى عبادة إلهٍ واحدٍ لاشريك له ، بدءاً من آدمَ عليه السلام وانتهاءً بخاتمِ الأنبياء والمرسلين ، محمد صلى الله عليه وسلم الذي أخبره الله تعالى في سورة هود عن نبأ من تقدمَّه من رُسُلٍ وأنبياء .

قال الله تعالى: (**وَكُلاًّ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَاثُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَكَ وَجَاءكَ فِي هَذِهِ الحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِيْن**)

الناشر

دار القلم العربي
للأطفال

فجر الهدى والإيمان





إعداد وترتيب : زهير مصطفى
مراجعة : يوسف عبد الكريم عساني

جميع الحقوق محفوظة لدار القلم بحلب ولا يجوز إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه
أو طباعته ونسخه أو تسجيله إلا بإذن مكتوب من الناشر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

هُوَ يُوْسُفُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ إسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ، جَمِيْعَاً، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنِ اثْنَي عَشَرَ وَلَداً لِيَعْقُوْبَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ، لَكِنَّهُ كَانَ أَعْظَمَهُمْ وَأَجَلَّهُمْ وَأَشْرَفَهُمْ. وَإخْوتُهُ هُمْ: رُوْبِيْلُ وَشَمْعُوْنُ وَلاَوى وَيَهُوذَا وَإِيَاخُو وَزَابِلُونُ وَدَانُ وَنَفْتَالَى وَجَادُ وَأَشِيْرُ وَبُنْيَامِيْنُ، الَّذِي كَانَ أَصْغَرهُمْ وَهُوَ أَخُ يُوْسُفَ مِنْ أَبِيْهِ وَأُمِّهِ رَاحِيْل. وَهُوَ الَّذِي وَصَفَهُ الرَّسُوْلُ عَلَيْه الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ بِقَوْلِهِ:

الكَرِيْمُ بْنُ الكَرِيْمِ بنِ الكَرِيْم بنِ الكَرِيمِ يُوْسُفُ بنُ يعقوبَ بن إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ.

حُلُمُ يوسُف عليه السلام

بَيْنَمَا كَانَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ صَغِيْراً يَافِعاً، لَمْ يَحْتَلِمْ بَعْدُ، رأى في الْمَنَامِ، كَأَنَّ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً، وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ قَدْ سَجَدُوا لَهُ، فَاسْتَيْقَظَ هَلِعاً[١] مَذْعُوْراً، وَقَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَى أَبِيْهِ يَعْقُوْبَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَعَرَف أَبُوْهُ أَنَّهُ سَيَحْظَى بِمَكَانَةٍ عَظِيْمَةٍ وَبِمَنْزِلَةٍ رَفِيْعَةٍ، وَبِدَرَجَةٍ عَالِيَةٍ، فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، بِحَيْثُ يَخْضَعُ لَهُ أَبُوْهُ، وَيَسْجُدُ[٢] لَهُ كَمَا يَسْجُدُ لَهُ إِخْوتُهُ الأَحَدَ عَشَرَ، وَلِذَلِكَ فَقَدْ أَمَرَ يَعْقُوْبُ ابْنَهُ يُوْسُف عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ أَنْ يَكْتُمَ أَمْرَهُ، وَألاّ يُبِيْحَ بِسِرّه وَألاّ يَقُصَّ رُؤْيَاهُ عَلَى إِخوتِهِ، كَيْلاَ يَحْسُدُوْهُ وَيَكِيْدُوا لَهُ وَيَتَآمَرُوا عَلَيْهِ. يَقُوْلُ اللهُ تَعَالَى فِي سُوْرَةِ يُوْسُفَ:

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[٣].

---

(١) هلعاً: خائفاً.

(٢) يسجد: كان السجود للملوك آنذاك تعظيماً لهم معروفاً شائعاً.

(٣) سورة: يوسف (٤ ـ ٦).

تآمر إخوته عليه

لَكِنَّ يُوْسُفَ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ حَسَد وَغَيْرةِ إخوتِهِ لَهُ، وَلأَخِيْهِ بُنْيَامِيْنَ، عَلَى مَحَبَّةِ يَعْقُوْبَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ لَهُ، وَلأَخِيْهِ أَكْثَرَ مِنْ مَحَبَّتِهِ لَهُمْ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ[1] كَمَا يَقُوْلُوْنَ، فَهُمْ أَحَقُّ بِالْحُبِّ وَالإِيْثَارِ مِنْ يُوْسُفَ وَأَخِيْهِ بُنْيَامِيْنَ . فتَآمَرُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا يَكِيْدُونَ لَهُ، وَاتَّفَقُوا فِيْمَا بَيْنَهُمْ عَلَى قَتْل يُوْسُفَ، أَوْ إِبْعَادِهِ إِلَى أَرْضٍ نَائِيَةٍ[2]، لاَ يَعُوْدُ مِنْهَا أَبَداً، وَذَلِكَ لِكَيْ يَنْفَرِدُوا بِرِعَايَة وَحُبِّ أَبِيْهِمْ وَأَضْمَرُوا[3] التَّوْبَةَ بَعْدَ ذَلِكَ. ثُمَّ اقْتَرَحَ عَلَيْهِمْ كَبِيْرُهُمْ بِقَوْلِهِ:

ـ لاَ تَقْتُلُوا يُوْسُفَ وَلَكِنْ أَلْقُوْهُ في الجُبِّ، يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ الْمَارَّةِ مِنَ الْمُسَافِرِيْنَ فَتَتَخَلَّصَ مِنْهُ. فَأَعْجَبَهم هَذا الرَّأْيُ، وَأَجْمَعُوا عَلَيْهِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيْزِ مِنْ سُوْرَةِ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ:

﴿ ۞ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ۝٩ قَالَ قَآئِلٌ

---

(١) عصبة: جماعة.

(٢) نائية: بعيدة.

(٣) أضمروا: نووا.

مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ[1] إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾[2].

وَعِنْدَئِذٍ تَوَجَّهُوا إِلَى أَبِيهِم يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ أَضْمَرُوا السُّوْءَ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَبْعَثَ مَعَهُمْ، أَخَاهُم يُوْسُفَ، لِكَيْ يَلْعَبَ مَعَهُمْ، وَيَرْعَى فِي الْحُقُول وَالْبَسَاتِيْنِ، فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ـ يَا بَنِيَّ يَصْعُبُ عَلَيَّ أَنْ أُفَارِقَ يُوْسُفَ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ، وَأَخْشَى إِنْ أَنْتُمْ أَخَذْتُمُوه، أَنْ تَغْمَضَ عُيُوْنُكُم عَنْهُ، وَتَنْشَغلُوا بِلَعِبِكُمْ، فَيَأْكُلَهُ الذِّئْبُ، وَهُوَ غَيْرُ قَادِرٍ، عَلَى دَفْعِهِ أَوِ الْهَرَبِ مِنْهُ، وَكَانَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يُدْرِكُ نَوَايَا إِخْوَتِهِ وَحَسَدهم لَهُ، وَلِهَذَا عِنْدَمَا رَفَضَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ يُوْسُفَ غَضِبُوا وَقَالُوا:

ـ وَكَيْفَ يَأْكُلهُ مِنْ بَيْنِنا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ؟ فَإِنْ وَقَعَ هَذا فَنَحْنُ إِذاً عَاجِزُونَ هَالِكُوْنَ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ العَزِيْزِ مِنْ سُوْرَةِ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿قَالُوا يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُوا بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ

---

(١) سيارة: بعض المارة من المسافرين.

(٢) سورة: يوسف (٧ ـ ١٠).

﴿عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ﴾(١).

وَوَافَقَ أَبُوهُمْ عَلَى إِرْسَالِ يُوْسُفَ مَعَهُمْ، وَانْطَلَقُوا بِهِ حَتَّى غَابُوا عَنْ عَيْنَيْهِ فَأَخذُوا يَضْرِبُوْنَهُ وَيَشْتمُونَهُ وَيُهِينُونَهُ، إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَى الجُبِّ فَأَمْسَكُوا بِهِ وَأَلْقَوْهُ فِيْهِ، وَعِنْدَئِذٍ أَوْحَى الله إِليه: أَنَّهُ لاَبُدَّ لَكَ يَايُوْسُفُ مِنْ فَرَجٍ بَعْدَ الشّدَّة، وَمِنْ مَخْرَجٍ بَعْدَ الأَزْمَةِ، وَأَنَّ إِخوتَكَ سَيَحْتَاجُوْنَ إِلَيْكَ فِي يَوْمٍ مَا، وَسَيَأْتُونَ إِلَيْكَ طَائِعِيْنَ خَائِفِيْنَ، وَسَتُعْلمُهُمْ بِمَا اقْتَرَفَتْ أَيْدِيْهِمْ مِنْ سُوْءٍ بِحَقّكَ، ثُمَّ إِنَّهُمْ عَادُوا أَدْراجَهُمْ نَحْوَ أَبِيْهِمْ. عِشَاءً بَعْدَ أَنْ أَخَذُوا قَمِيْصهُ وَلَطَّخُوْهُ بِدَم عَنْزَةٍ ذَبَحُوْهَا، لِيُوْهِمُوا أَبَاهُمْ أَنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ، وَهُمْ يَتَصَنَّعُوْنَ الْبُكَاءَ وَالْحُزْن عَلَى أَخِيْهِمْ لَكِنَّ الآثِمَ الْمُجرمَ، لاَبُدَّ وَأَنْ يَتْرُكَ أَثَراً يَدُلُّ عَلَى جَرِيْمَتِهِ، وَيَكْشِفُ عَنْ فَاعِلِهَا، فَهُمْ أَيْ إِخْوَةُ يُوْسُفَ، نَسُوا أَنْ يُمَزِّقُوا قَمِيْصَهُ، فَكَيْفَ يَأْكُلُهُ الذِّئْبُ دُوْنَ أَنْ يَتَمَزَّقَ الْقَمِيْصُ؟ وَظَهرتْ عَلَى وُجُوْهِهِمْ عَلائِمُ الشَّكِّ وَالرِّيْبَةِ، وَلَمْ يُقْنِعُوا أَبَاهُمْ عِنْدَمَا تَبَاكَوْا، وَادَّعوْا أَنَّ الذِّئْبَ قَدْ أَكَلَهُ، وَهُوَ الَّذِيْ كَانَ يَعْرِفُ عَدَاوَتهُمْ لَهُ وَحَسَدَهُمْ إِيَّاهُ، عِنْدَهَا تَحمَّلَ يَعْقُوْبُ الْمُصَابَ الْجَلَلَ، وَتَوَجَّهَ إِلَى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَائِلاً:

﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾(٢).

---

(١) سورة: يوسف (١١ ـ ١٤).

(٢) سورة: يوسف (١٨).

يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ يوسُفَ: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ (١) وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا (٢) فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ (٣).

يوسُفُ في مصر

وَجَلَسَ يُوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِي قَعْرِ الجُبِّ، يَنْتَظِرُ فَرَجَ الله وَلُطْفَهُ بِهِ، وَلَكِنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، تَكَفَّلَ بِيُوْسُفَ، فَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ أَيْ بَعْضُ الْمَارَّةِ مِنَ الْمُسَافِرِيْنَ وَمَرُّوا بِالْجُبِّ فَأَرْسَلُوا رَجُلاً يَسْتَقِيْ (٤) لَهُمْ فَلَمَّا أَدْلَى دَلْوَهُ تَعَلَّقَ بِهِ يُوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَلَمَّا رَآهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ، دُهِشَ دَهَشاً عَظِيْماً، وَفَرِحَ فَرَحاً شَدِيْداً وَبَشَّرَ الْقَومَ بِهِ، فَأَخَذُوْهُ وَجَعَلُوْهُ مِنْ ضِمْنِهِمْ، وَعِنْدَمَا عَلِمَ إِخْوَتُهُ بِأَنَّ الْمُسَافِرِيْنَ أَخَذُوا يُوْسُفَ لَحِقُوا بِهِمْ وَقَالُوا هَذَا غُلاَمُنا إلاّ أَنَّ الْمُسَافِرِيْنَ اشْتَرَوا

---

(١) نستبق: نتسابق.

(٢) متاعنا: ثيابنا.

(٣) سورة: يوسف (١٥ ـ ١٨).

(٤) يستقي: يأتيهم بالماء ليشربوا.

يُوْسُفَ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ثُمَّ اتَّجَهَ القَوْمُ إِلَى مِصْرَ، فَاشْتَرَاهُ عَزِيْزُهَا، أَيْ وَزِيْرُهَا الَّذِيْ كَانَ يَمْلِكُ خَزَائِنَها، فَأَوْصَى بِهِ امْرَأَتَهُ ،وَأَمَرَهَا أَنْ تُحْسِنَ إِلَيْهِ وَتُكْرِمَهُ وَتَرْعَاهُ خَيْرَ رِعَايَةٍ، وَعِنْدَمَا اشْتَدَّ عُوْدُ يُوْسُف عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَلَغَ الرُّشْدَ، أَوْحَى إِلَيْهِ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَوَهَبَهُ الْحِكْمَةَ وَالْعِلْم. يَقُوْلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُوْرَةِ يُوْسُفَ:

﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ ۖ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾[١].

الامتحان الصعب

وَابْتُلِيَ يُوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِامْتِحَانٍ صَعْبٍ، لَكِنَّهُ تَجَاوَزَهُ بِفَضْلِ رِعَايَةِ الله عَزَّ وَجَلَّ لَهُ، وَذَلِكَ عِنْدَمَا رَاوَدَتْهُ[٢] امْرَأَةُ الْعَزِيْزِ عَنْ نَفْسِهِ، وَكَانَتْ فِي غَايَةِ الْجَمَال وَالشَّبَابِ وَأَغْلَقَتِ الأَبْوَاب عَلَيْهِ

---

(١) سورة: يوسف (١٩ ـ ٢٢).

(٢) روادته: أي حاولت إغراءه واستمالته إليها.

وَعَلَيْهَا، بَعْدَ أَنْ لَبِسَتْ أَفْخَرَ الثِّيَابِ وَأَحْسَنَهَا، وَتَزَيَّنَتْ وَتَطَيَّبَتْ بَيْنَمَا كَانَ يُوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فِي رَيْعَان الشَّبَابِ وَفِي مُنْتَهَى الْجَمَال فَعَصَمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْخَطِيْئَةِ وَالْفَحْشَاءِ، وَحَمَاهُ مِنْ مَكْرِ النِّسَاءِ وَخِدَاعِهِنَّ، فَهُوَ نَبِيٌّ وَمِنْ سُلاَلَةِ الأَنْبِيَاءِ فَكَانَ مِمَّنْ أَظَلَّهُمُ اللهُ فِي ظَلِّه يَوْمَ لاَظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ. حِيْنَ أَعْرَضَ عَنْهَا عِنْدَمَا دَعَتْهُ إِلَيْهَا وَهَرَبَ مِنْهَا مُتَّجِهاً نَحوَ الْبَابِ وَتَبِعَتْهُ تُرِيْدُ الإِمْسَاكَ بِهِ فَفُوْجِئا بِعَزِيْزِ مِصْرَ، زَوْجِهَا، وَاقِفاً خَلْفَ الْبَاب، عِنْدَئِذٍ لَجَأَتْ زَوْجَةُ الْعَزِيْزِ إِلَى الْمَكْر وَالْخَدِيْعَة، وَبَادَرَتْ زَوْجَهَا، وَحَرَّضَتْهُ عَلَى يُوْسُفَ وَاتَّهَمَتْهُ وَهِيَ الْمُتَّهَمَةُ وَادَّعَتْ أَنَّه قَدْ رَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا، وَلَكِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ شَاءَ أَنْ يَظْهَر مَكْرُهَا وَخِدَاعُهَا، وَيَكْشِفَ كَذِبَهَا، وَيُثْبِتَ بَرَاءَةَ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا، وَقَالَ: انْظُرُوا إلى قَمِيْص يُوْسُفَ فَإِنْ كَانَ قَمِيْصُهُ قَدْ تَمَزَّقَ مِنَ الأَمَامِ فَقَدْ صَدَقَتْ امْرَأَةُ العَزِيْزِ وَكَذَبَ يُوْسُفُ، وَإِنْ كَانَ قَمِيْصُهُ قَدْ تَمَزَّقَ مِنَ الْخَلْفِ، فَقَدْ كَذَبتْ امْرَأَةُ الْعَزِيْز وَصَدَقَ يُوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ. وَعِنْدَمَا اسْتَبَانَ(١) الْحَقُّ عَرَفَ زَوْجُهَا أَنَّ مَاحَدَث إنَّما هُوَ مِنْ كَيْد النِّسَاءِ، وَطَلَبَ مِنْ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، أَنْ يَكْتُم الأَمْر وَألاَّ يَنْشُر السِّرّ وَطَلبَ مِنْهَا الاسْتِغْفَارَ لذَنْبِهَا عَمَّا بَدَرَ مِنْهَا مِنْ خَطَأ، يَقُوْلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُوْرَةِ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ:

---

(١) استبان: ظهر ولاح.

﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ(١) لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ(٢) أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ(٣) قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ(٤) وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ(٥) فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾(٦).

وَشَاعَ أَمْرُ امْرَأَة الْعَزِيْزِ بِيْنَ النَّاسِ، وَأَخَذَتْ نِسَاءُ الْمَدِيْنَةِ، يَطْعَنَّ بِهَا وَيَلُمْنَهَا وَيَعِبْنَهَا فَلَمَّا سَمِعَتْ بِكَلَامِهِنَّ أَرَادتْ أَنْ تُبَيِّنَ عُذرَهَا وَأَنْ تَمْتَحِنَهُنَّ عِنْدَمَا يَرَوْنَ جَمَالَ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَعَدَّتْ لَهُنَّ وَلِيْمَةً وَقَدَّمَتْ لَهُنَّ السَّكَاكِيْنَ لِيقْطَعْنَ بِهَا نَوْعاً مِنَ الفَاكِهَةِ، وَعِنْدَمَا حضَرْنَ طَلَبَتْ مِنْ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنْ يَدْخُل عَلَيْهِنَّ، بَعْدَ أَنْ

---

(١) هَيْتَ: أي هَلُمَّ أَوْ تَعَالَ.

(٢) ربي: سَيِّدي أي عَزِيزُ مِصْرِ.

(٣) قَدَّتْ: شَقَّتْ ومزَّقَتْ.

(٤) دُبُر: الخلف.

(٥) قُبُل: الأمام.

(٦) سورة: يوسف (٢٣ ـ ٢٧).

أَلْبَسْتهُ الثِّيَابَ الفَاخِرَةَ، فَبَدَا فِي غَايَةِ الْجَمَالِ وَالشَّبَابِ وَالْفُتُوَّةِ، وَعِنْدَمَا نَظَرَ النِّسْوَةُ إِلَيْهِ بُهِتْنَ لِمَرْآهُ وَدُهِشْنَ لِجَمَالِهِ البَاهِرِ الْفَتَّانِ، وَمَا حَسِبْنَ أَنْ يَكُوْنَ فِي بَنِي آدَمَ مِثْلُ هَذَا، وَأَخَذْنَ يَقْطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ دُوْنَ أَنْ يَشْعُرْنَ بِالْجِرَاحِ وَقُلْنَ مَا هَذَا بَشَرٌ، إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيْمٌ.

يَقُوْلُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[1].

---

(١) سورة يوسف: (٣٠ ـ ٣٤).

يوسُفُ السجينُ

رَأَى الْعَزِيْزُ وَامْرَأَتُهُ، أَنْ يُسْجَنَ يُوْسُفُ ظُلْماً وَعُدْواناً، لِيَكُفُّوا بِهَذَا أَلْسِنَةَ النَّاسِ، وَدَخَل مَعَهُ السّجْنَ فَتيَانِ مِنْ فِتْيَانِ المَلِك، فَوَجَدَ يُوْسُفُ فِيهِمَا ضَالَّتَه[1]، فَأَخَذَ يَدْعُوْهُمَا إِلَى الإِيْمَانِ بِالْوَاحِدِ الأَحَدِ، وَنَبْذِ الأَصْنَامِ الّتِيْ لاَ تَنْفَعُ وَلاَ تَضُرُّ. وَلَبِثَ يُوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي السِّجْنِ بِضْعَ[2] سِنِيْنَ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾[3].

وَيقولُ عزَّ وجلَّ ﴿ يَـٰصَـٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾[4].

وَحَدَثَ أَنْ رَأَى مَلِكُ مِصْر حُلُماً، أَفَاقَ بَعْدَهُ مَذْعُوْراً، وَقَصَّ حُلُمَهُ هَذَا عَلَى قَوْمِهِ إلاَّ أَنَّهُمْ عَجَزُوا عَنْ تَفْسِيْرِهِ، وَمُلَخَّصُ الْحُلُم، أَنَّهُ رَأَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ، يَخْرُجْنَ مِنَ النَّهْرِ يَرْتَعْنَ وَيَأْكُلْنَ مِنَ العُشْب، ثُمَّ خَرَجَتْ سَبْعُ بَقَرَاتٍ ضِعَافٍ، فَمَالَتِ البَقَرَاتُ الضَّعِيْفَاتُ على السَّمِينَاتِ فَأَكَلْنَهُنَّ، ثُمَّ رَأَى مَرَّةً ثَانِيَةً سَبْعَ سُنْبُلاتٍ

---

(١) ضالته: غايته.

(٢) البضع: ما بين الثلاث إلى التسع.

(٣) سورة يوسف: (٣٥، ٣٦).

(٤) سورة يوسف: (٣٩).

خُضْرٍ مُمْتَلِئَةٌ، وَأُخْرى يَابِسَةٌ. عِنْدَئِذٍ وَعِنْدَمَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا الْحُلُم، أَرْسَلُوا إِلَى يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سِجْنِهِ، لِيُفَسِّرَ لَهُمْ هَذَا الْحُلُمَ فَفَسَّرَهُ لَهُمْ بِمَا عَلَّمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ. يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ يُوْسُفَ:

﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ﴾[1].

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا[2] فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ[3] فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ[4] ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[5].

---

(١) سورة يوسف (٤٣، ٤٤).

(٢) دأباً: متواصلة.

(٣) فذروه: دعوه.

(٤) يغاث: يسقون بماء المطر.

(٥) سورة يوسف: (٤٦ ـ ٤٩).

وَعِنْدَمَا عَلِمَ الْملِكُ، مَا لِيُوْسُف مِنْ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ، أَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ مِنَ السِّجْنِ بَعْدَ أَنْ رَفَعَ التُّهْمَةَ عَنْهُ وَالَّتِي سُجنَ بِسَبَبِهَا ظُلْماً وَعُدْوانَا، وَقَرَّبَهُ إِلَى مَجْلِسِهِ وَعَيَّنَهُ وَزِيْرَاً، وَمَلَّكهُ خَزَائن مِصْرَ يَقُوْلُ اللهُ تَعَالَى فِي سُوْرَةِ يُوْسُفَ:

﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1].

لقاء الأحبة

وَيَشَاءُ الْعَلِيُّ الْقَدِيرُ، أَنْ يَذْهَب إِخوَةُ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّة، لِيَطْلبُوا طَعَاماً، أَيَّامَ سِنِيِّ الْجَدْبِ[2]، فَلَمَّا دَخلُوا عَلَيْهِ عَرَفَهُمْ، وَلَمْ يَعْرِفُوْهُ، فَاشْتَرط عَلَيْهِمْ أَنْ يَأْتُوا بِأَخِيْهِمُ الصَّغِيْر بنْيَامِيْنَ لِكَيْ يُعْطِيَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ، بَعْدَ أَنْ أَعَادَ بِضَاعَتهُمْ دُوْنَ أَنْ يَعْرِفُوا، وَانْطَلَقَ الإِخْوَةُ إِلَى أَبِيهِمْ يُرِيْدُوْنَ أَخَاهُمْ بُنْيَامِيْنَ، الَّذِيْ كَانَ يَشَمُّ فِيْهِ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَائِحَةَ أَخِيْهِ يُوْسُف عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتمنَّعَ

(١) سورة يوسف: (٥٤ ـ ٥٦).

(٢) الجدب: القحط.

بَادِىءَ الأَمْرِ، إلاَّ أنَّهُ وَافَقَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى إرْسَالِهِ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعُهُود وَالمَوَاثِيْقَ، وَفَرِحَ يُوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، بِأَخِيْهِ بنْيَامِيْنَ الَّذِي، أَكْرَمهُ وَأَحْسَنَ مَثْوَاهُ، وَأَخْبَرَهُ سِرّاً بِأَنَّهُ أَخُوْهُ، ثُمَّ اتَّهمهُ بِالسَّرِقَة. لِكَيْ يَسْتَطِيْعَ أَنْ يَحْتفِظَ بِهِ عِنْدَهُ، وَعَادَ الإخْوَةُ إلَى أَبِيْهِمْ يَعْقُوب عَلَيْهِ السَّلاَمُ آسِفِيْنَ كَاسِفِيْنَ، الّذِيْ تَذَكّر مَا جَرَى لِيُوْسُف عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَاتَّهَمَهُمْ بِسُوْء النِّيَّةِ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ أنْ يَسْرق بُنْيَامِيْنُ، وَقَالَ: صَبْرٌ جَميْلٌ والله المُسْتَعَانُ، وَأَمرَهُمْ أَنْ يَعُودُوا لِيَبْحَثُوا عَنْ يُوْسُفَ وَأَخِيْهِ بنْيَامِيْنَ، وَأَوْصَاهُمْ إنْ دَخلُوا الْمَدِيْنَةَ، أَنْ يَتَفَرَّقُوا خوفاً عَلَيْهمْ مِنْ حَسَدِ النَّاس، وَعِنْدَمَا دَخلُوا عَلَى أَخِيْهِمْ يُوْسُف مَرَّةً ثَانِيَةً، يَسْتَعْطِفُونَهُ فِي أَخِيْهمْ بُنْيَامِيْنَ، وَرَأى مَا هُمْ فِيْهِ مِنْ ضَعْفٍ وَحُزْن عَطَف عَلَيْهمْ وَكَشَفَ عَنْ نَفْسِهِ، فَاعْتَذَروا إلَيْهِ، لما بَدَرَ مِنْهُمْ سَابِقاً، فَاسْتَغْفَر لَهُمْ وَقَالَ: لَسْتُ أُعَاتِبُكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ، ثُمَّ خَلَعَ قَمِيْصَهُ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَذْهَبُوا بِهِ إلى أَبِيْهِمْ، يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَيَضَعُوهُ عَلَى عَيْنَيْهِ، لَيرْجِعَ إلَيْهِ بَصَرُهُ، الَّذِيْ فَقَدهُ بِإذْنِ الله تَعَالَى، كَمَا أَمَرَهُمْ بِأَنْ يَعُوْدُوا بِأَهْلِهمْ جَميْعَاً، لِيَعُود الشَّمْلُ وَيَجْتَمِعَ الأَحِبَّةُ بَعْدَ طُوْل فِرَاقٍ، وَهَكَذَا الْتَقَى يُوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، بِأَبِيْه يَعْقُوب عَلَيْهِ السَّلاَمُ. بَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيْلَةٍ، عِنْدَهَا انْبَرى يُوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَائِلاً:

﴿ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ ﴾.

ثُمَّ عِنْدَمَا رَأى يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّ نِعْمَتَه قَدْ تمَّتْ، وَلِقَاءَهُ مَعَ الأَهْلِ قَدْ حَصَلَ، عَرَفَ أَنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ، لاَ خُلُوْدَ فِيْهَا لأَحَدٍ، طَلَبَ مِنْ رَبِّهِ أَنْ يَتوفَّاهُ عَلَى الإِسْلَامِ، وَأَنْ يُلْحِقَهُ بِعِبَادِهِ الصَّالِحِيْنَ وَذَلِكَ عِنْدَمَا شَعَرَ بِدُنُوِّ الأَجَلِ[1] يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ:

﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًاۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَـٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًاۖ وَقَالَ يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَـٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّاۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّـٰلِحِينَ﴾[2].

---

(١) دنو الأجل: اقتراب الموت.

(٢) سورة يوسف: (٩٦، ١٠١).